قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
سلسلة إصدارات المناسبات السنوية

الصلاة على محمد وآل محمد

معناها، كيفيتها، فضلها في الدنيا والآخرة

الصلاة على محمد وآل محمد

معناها، كيفيتها،
فضلها في الدنيا والآخرة

إعداد

أسم الكتاب : الصلاة على محمد وآل محمد
إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
الناشر : العتبة العلوية المقدسة
المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
الطبعة : الأولى
سنة الطبع : ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م
قياس : ١٠ × ١٥
عدد الصفحات : ٩٦
عدد النسخ : ٢٠٠٠٠
الموقع الإلكتروني : www.imamali.net
البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net
موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــــــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين

زخرت الشريعة الإسلامية بجملة وافرة من الآداب شملت كل جوانب الحياة، حتى تميزت هذه الشريعة السمحاء الخالدة بوفرة تشريعاتها التأديبية للفرد والمجتمع، والتي تَضْمَن لكل مسلم سعادةً وهدوءً وطمأنينةً يفتقر إليها غير المسلمين في عصر تميز بالقلق والأمراض النفسية والعصبية، ومن جملة هذه الآداب: الدعاء والذكر:

فالدعاء: طلب العبد من ربه ومناجاته له في خلوته، وهو أمر فطري تقتضيه طبيعة الإنسان الذي يحس بضعفه واحتياجه في جميع شؤونه إلى خالقه.

وأما الذكر: فهو التقرب إلى الله بذكر اسمه الشريف

مقروناً بالتعظيم والتقديس عن طريق تسبيحه أو تهليله أو حمده وتكبيره، ولكن مع ذلك قد يطلق الذكر ويراد به كلا الأمرين جميعاً، فكل من الدعاء والذكر بالمعنى المتقدم هو داخل في معنى عامٍ للذكر، فهو بهذا المعنى يشمل كل كلام فيه ذكر الله تعالى وتحميده وتقديسه والثناء عليه...إلخ، سواء كان دعاءً أو ذكراً بالمعنى الخاص المتقدم، ويؤيده بعض الروايات، فعن أبي عبد الله البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام: «قال رجل لأبي عبد الله: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وما وصف من الملائكة: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾[1]، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2]، كيف لا يفترون وهم يصلّون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما خلق محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أمر الملائكة فقال: أنقِصوا من ذكري بمقدار الصلاة على

(١) سورة الأنبياء: ٢٠.

(٢) سورة الأحزاب:٥٦.

محمد، فقول الرجل: صلى الله على محمد، في الصلاة مثل قوله: سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر»[1].

وهما من نعم الله تعالى على الإنسان التي يُغفل عنها عادة، حالها حال كثير من نعم الله الباطنة التي لا يدرك قيمتها الإنسان إلا بعد فقدها، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في هذا المعنى: «وَمِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنا جَرَيانُ ذِكْرِكَ عَلى أَلْسِنَتِنَا، وَإِذْنُكَ لَنا بِدُعآئِكَ، وَتَنْزِيهِكَ وَتَسْبِيحِكَ»[2]، وذلك لأن الله الجبار المتعال أَذِن لعبده الحقير الذليل أن يُجري ذكره على لسانه ويطلب منه، فهو بذلك قد أنعم عليه.

وقد وردت في روايات أهل البيت عليهم السلام كيفيات مختلفة للذكر والدعاء، وذُكِر لها فضائل وآثار مختلفة، وأُلِّفت في ذلك الكتب قديماً وحديثاً.

ولما كان شرف الذكر بشرف المذكور، كان من أعظم

(١) مستدرك الوسائل للمحدث النوري: ج٥، ص٣٣٠، وسفينة البحار نقلا عن جمال الأسبوع: ص١٥٥.

(٢) الصحيفة السجادية: مناجاة الذاكرين.

الأدعية والأذكار الصلاة على محمد وآل محمد، وذلك لأمرين:

أولهما: أن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أشرف الموجودات في هذا الكون، إذ خلقهما الله مظهراً من مظاهر عظمته ورحمته.

ثانيهما: أنهم صلوات الله عليهم الطريق إلى الله والأدلاء على الله، فبهم يُعرف وعن طريقهم يُعبد ويُوحّد، ففي دعاء رجب الوارد عن الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف: «... إلا أنهم _ أي: الأئمة عليهم السلام _ عبادُك وخلقُك فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت...».

لذا كان من المهم التعرف على فضل الصلاة على محمد وآل محمد، لنتزود منها زادا معنوياً يرتقي بأنفسنا إلى درجات لم نكن لنصل إليها لولا هذه الرحمة الإلهية، والنعمة الربانية، فهي الذكر الجامع الذي لا يرتقي إلى مستواه ذكر.

فكانت على هذا الأساس مبادرة شعبة التبليغ في العتبة

العلوية المقدسة في إعداد هذا الكتيب وجعله في متناول أيدي المؤمنين، إيماناً منها بضرورة زيادة الوعي الديني لدى المؤمنين الكرام وترغيباً في الممارسات الإسلامية الصحيحة التي تستمد من منبع الوحي والتشريع وهم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، سائلين المولى جلّت أسماؤه أن يأخذ بأيدي المؤمنين لما فيه خيرهم للدنيا والآخرة، وأن يتقبل هذا العمل بضاعة مزجاة، ويجعله في ميزان حسنات جميع القائمين عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

شعبة التبليغ

١٢/ ع١/ ١٤٣٦ هج

فلسفة الصلاة على محمّد وآل محمّد:

للصلاة على محمّد وآل محمد جهتان، فهي من جهة تمثل الصلة بين العبد وخالقه باعتبارها دعاءً أو ذكراً، ومن جهة ثانية تمثل الصلة بين العبد الموالي وبين أوليائه، وهم أولياء النعمة والهداية محمد وآله الطاهرين.

أما من جهة الصلة مع الخالق فهي دعاء، لقولك في هذه الصلاة: «اللهم»، وأصلها: يا الله، فهي مشتملة على نداء ومنادى، ومعناها: يا الله ارحم محمّداً وآل محمّد، وارفع ذكرهم، وأَعلِ درجتهم، وابعثهم المقام المحمود الذي يغبطهم عليه الأولون والآخرون.

وأما من جهة الصلة بين الموالي وأولياء النعمة والهداية، فيمكن بيانها في ضمن عدة نقاط:

النقطة الأولى: أنها دعاء لمحمد وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم)، فالعبد يطلب بها أن يصلي الله عليهم، وصلاة الله عليهم ـ كما سيأتي ـ رحمة وبركة، وعلوّ الدرجات، والقرب منه تعالى، فإذن هي دعاء لهم

بما يشتمل على جوامع الخير والفضل.

النقطة الثانية: أنها تمثّل الشكر لهم ـ صلوات الله عليهم ـ على ما بذلوه في سبيل نشر الدين والدعوة إلى سعادة الدارين، من خلال الرسالة التي بلّغوها عن الله تعالى، والعقل والنقل يأمران بوجوب شكر المنعم المتفضّل عليك بالإحسان والمعروف، فـ«مَن لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل»[1].

نعم، يتوقف الشكر على معرفة ذات المُنعم وصفاته، فلا يمكن أن نؤدّي لهم الشكر إلّا بعد معرفة عظمتهم، ومكانتهم، وما قدّموه للبشرية من تعاليم ومفاهيم تكفل لهم السعادة في الدارين، ليكون الشكر على قدرهم، لا أقلّ من ذلك فيكون إهانة لهم.

والمعرفة الواجبة ـ التي لا يُعذر منها أحد والتي تُخرِج الإنسان من الجهل والضلال إلى النور ـ هي الإيمان بالأئمة الإثني عشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج٢، ص٢٧.

وأما المعرفة الحقيقية والكاملة لهم فلا يمكن لأيّ إنسان أن يصل إليها، من هنا ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال للإمام علي عليه السلام: «يا علي ما عرف الله إلّا أنا وأنت، وما عرفني إلّا الله وأنت، وما عرفك إلّا الله وأنا»[1].

وحيث أننا لا نستطيع أن نتعرّف _ بعقولنا القاصرة _ على حقائقهم وأسرارهم فلا بدّ من الرجوع إلى أحاديثهم لنتعرّف على بعض خصائصهم، ونورانيتهم، ونستخلص من تلك الأحاديث أموراً:

أولاً: أنهم علّة الخلق..

في حديث الكساء المتواتر قال جبرائيل عليه السلام للنبي ﷺ: «العليّ الأعلى يُقرؤك السلام، ويخصّك بالتحيّة والإكرام ويقول لك: وعزّتي وجلالي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحيّة ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً يسري إلّا لأجلكم ومحبتكم»[2]، ومن هنا صحّ أن يقال: إنهم العلّة في الخلق.

(١) الشهادة الثالثة للسيد جعفر مرتضى العاملي: ص٤٠٤.

(٢) إحقاق الحق للمرعشي: ج٢، ص٥٥٥، والمنتخب للطريحي: ص٢٥٩.

ثانياً: أنهم أول الخلق..

وردت الروايات من طرق الشيعة والسنّة أنّ أول ما خلق الله تعالى أنوار النبي والأئمة عليهم الصلاة والسّلام، ويسمّى هذا المقام «مقام النورانية»، فعن سلمان المحمدي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم عليه السلام قسم ذلك النور جزءين، فجزء أنا وجزء علي»[1].

ثالثاً: أنهم أفضل الخلق..

وردت الروايات الشريفة في أفضلية نبيّنا الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على كافّة المخلوقات حتى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين، وكذا بعده أئمتنا الأطهار عليهم السلام، فإنهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو منهم، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[2]، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج١، ص٢٠٣.
(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج٢٣، ص١٠١.

رمضان، ومن الليالي ليالي القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار مني عليّا وفضّله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضالين، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم»[1].ومضمون هذه الأخبار أنه عليه وآله السلام أفضل ولد آدم ومن باب أولى هو أفضل المخلوقات؛ لأن الإنسان أكرم ما خلق الله تعالى.

رابعاً: أنهم الواسطة في الفيض..

الحاجة إلى المعصومين عليهم السلام حاجة كونية قهرية لا يُستغنى عنها، بالإضافة إلى الحاجة إليهم من ناحية القيادة والتشريع، فما ينزل من السماء إلى الأرض من الأمور التشريعية والحوادث الكونية المرئية وغير المرئية فإنما هو بواسطتهم، على أساس أنّ الله «أبى أن يجري الأمور إلّا بأسبابها» وهم الأسباب التشريعية والكونية، يدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ

(١) علم اليقين لعبد الله شبر: ج١، ص٤٦١.

مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[1]، فالملائكة _ بجميع أصنافهم كملائكة الرزق وملائكة الحياة والموت وملائكة الأمواج _ تنزل ليلة القدر بالأوامر الإلهية على الوسيط الذي قد يكون نبيّاً وقد يكون إماماً لكي تُنَفّذ عن طريقه، فعن الإمام أبي الحسن عليه السلام: «ما من ملك يُهبطه الله في أمر، إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه، وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر»[2].

خامساً: أن لهم الولاية التشريعية والتكوينية..

للنبي والأئمة صلوات الله عليهم ولاية تشريعية على الناس مستمدة من ولاية الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[3]، ولهم (صلوات الله عليهم) الولاية التكوينية، أي: القدرة على التصرّف في الكون بخرق القوانين الطبيعية كإحياء الموتى بإذن الله، وشفاء

(١) سورة القدر: ٤.

(٢) نور الثقلين: ج٥، ص ٦٣٨.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

الأعمى والأكمه بإذن الله، وطيّ الأرض بإذن الله ...

وليست الولاية التكوينية بالأمر المستحيل، فقد أعطاها الله تعالى للأنبياء والأولياء عليهم السلام كما هو مذكور في القرآن الكريم، بل إن من أطاع الله تعالى حقّ طاعته فإنه يقدر على التصرّف في الكون كرامة له من الله تعالى، ففي الحديث القدسي: «إن لله عبادا أطاعوه فيما أراد، فأطاعهم فيما أرادوا يقولون للشيء كن فيكون»[1].

لذا فمن تعرّف على النبي والأئمة عليهم السلام، عشقهم... ومن عشقهم تأثّر بهم ... ومن تأثّر بهم اقتدى بهم... ومن اقتدى بهم وصل إلى الكمال الإنساني... ومن وصل إلى الكمال الإنساني كان في جنة الرضوان، وذلك الفوز العظيم... فحق لمن عرف فضلهم ومقامهم وعلوّهم أن يشكرهم ويدعو لهم في آناء الليل وأطراف النهار، قائماً وقاعداً وعلى جنبيه.

النقطة الثالثة: لا بدّ من الارتباط المتين بالمعصومين عليهم السلام سواء من ناحية القلب أو اللسان أو العمل ...، والصلاة

(١) الجواهر السنية للحر العاملي: ص٣٦١.

عليهم تمثّل أحد أوجه الارتباط معهم سلام الله عليهم، ونعني بالارتباط بالمعصومين عليهم السلام: الارتباط القائم على أساس أمرين: المودّة لهم، والاقتداء بهم هذا الارتباط الذي يجعل المصلّي في جهاد دائم مع النفس للوصول إلى القرب منهم عليهم السلام، فإنّ القرب من ينبوع الحكمة والعلم والكمال المطلق يوجب بلوغ الإنسان إلى الكمال، كما أن البعد يوجب الحرمان منه، الارتباط الذي يجعل المصلّي ينظر إليهم باعتبارهم الأدلّاء على مرضاة الله تعالى، والهداة إلى دين الله تعالى، فيتخلّق بأخلاقهم، ويتأدّب بآدابهم...ولا يعني الارتباط بهم مجرد الإعجاب بذواتهم وأشخاصهم، والتبرّك بذكرهم وآثارهم، دون الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم.

النقطة الرابعة: إن الصلاة على محمد وآل محمد تمثّل التولّي والتبري، أما التولّي فمن جهتين:

الأولى: فدعاء الله تعالى كي يتعطف عليهم بالرحمة والبركة ... نوع من أنواع التولي، مقابل التبرّي من

أعدائهم، حيث ندعو الله تعالى أن يطردهم من رحمته فنقول: «اللهم العن فلانا و...».

الثانية: تتعلّق بإعلان الولاء «لآل محمّد عليهم السلام» ـ برفع ذكرهم، وإقرانهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مقابل الذين حرّفوا الصلاة عليهم تحريفاً لفظياً ومعنوياً ـ فبعضهم منع من ذكر «الآل» عداوة ونصباً، والآخر ذكرهم مع قصده لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما من ناحية التبرّي، فالصلاة على محمد وآل محمد تمثل الانفصال والبغض لأعداء الله تعالى من الشياطين، والكفّار، وأئمة الضلال والانحراف، وهذا هو معنى التبرّي، قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[1].

واعلم أن التولي والتبرّي من أهم الأسس التي قام عليها الدين[2].

---

(١) سورة الممتحنة: ١.

(٢) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص٨٢ (بتصرف).

معنى الصلاة على محمّد وآل محمد:

تعرّض لمعنى الصلاة على محمد وآل محمد العديد من المفسّرين، واللغويين، وشرّاح الحديث، وحاصل الجميع: أنها بمعنى: «الدعاء، والثناء، والتبجيل، والتعظيم، والرحمة»، فالعبد حين يقول: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، فهو يدعو الله أن يصليَ عليهم ﷺ، ولكن ما هو معنى صلاة الله عليهم؟

وللجواب عن هذا السؤال نقول: الصلاة _ لغةً _ هي الدعاء، إلّا أنّ هذا المعنى اللغوي إنما يرصد حالة الكلمة في الاستعمال العام الذي وضعت لأجله، إذ أن الشكل الطبيعي هو أن يُصلي المخلوق لخالقه، بمعنى: دعاؤه إياه والطلب منه، وأما إذا أريد نسبة الصلاة إلى الله تعالى على أنه فِعلٌ من أفعاله سبحانه، فلا يناسبه هذا المعنى، بل تكون الصلاة بمعنى آخر يناسب ربوبيته ومولويته المطلقة، ولذا كان هذا الاستعمال متميزاً عن الاستعمال الأول بتعدية الفعل بحرف الجر (على)،

بخلاف الاستعمال الأول الذي يكون فيه الفعل متعدياً باللام أو (إلى) للإشارة للغاية أو الجهة المكانية التي تقع الصلاة إليها، فالتعدية بـ(على) تشير إلى معنى المفعول به وأن صلاة الله تعالى وقعت على هذا العبد أو ذاك، ويختلف بعد ذلك معناها، فهي لسائر الناس بمعنى الرحمة به والعطف عليه، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾[1] ويؤيده ذيل الآية.

وأما إذا كانت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهي تفيد - بالإضافة إلى الرحمة - معنى زائداً وهو بيان فضله وتعظيمه وتشريفه بهذه الصلاة وإعلاء كلمته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتضعيف مثوبته والزيادة في رفع درجته.

وهذه المسألة _ أعني: تغيير معنى اللفظ عند استعماله في الذات الإلهية المقدسة ليناسب مقامها العالي _ مسألة عامة في جميع الألفاظ المشتركة التي تطلق على المخلوق

(١) سور الأحزاب: ٤٣.

والخالق جميعا، فلابد أن يكون المعنى الذي يطلق على الله لائقا به تعالى ومنزها من النقص في ساحة قدسه وعظمته، كما في لفظ السميع والبصير والرازق والخالق ونحوها.

فعن ابن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما﴾، فقال عليه السلام: الصلاة من الله عزّ وجلّ رحمةٌ، ومن الملائكة تزكيةٌ، ومن الناس دعاءٌ، وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿وسلّموا تسليما﴾ فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه[1]..

وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «صلاة الله رحمة من الله، وصلاة الملائكة تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له»[2].

(١) معاني الأخبار: ص٣٦٨.

(٢) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق: ص١٥٦.

من هم آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

وقع الخلاف في المراد بـ(آل محمّد) صلى الله عليه وآله وسلم،

فقيل: إنهم أصحاب الكساء وهم: (الإمام علي، والسيدة فاطمة الزهراء، والإمام الحسن، والإمام الحسين عليهم السلام).

وقيل: إنهم الأئمة الإثني عشر عليهم السلام.

و قيل: مطلق ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و قيل: «إنه لفظ الآل يطلق على أوسع من ذلك، كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: إن كلّ تقي ونقي آلي، لأنّ آله من يؤول إليه، إما مآلا صورياً جسمانياً كأولاده ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة، أو مآلا معنوياً روحياً كأولاده الروحانيين من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين، سبقوه بالزمان أو لحقوه.

وفي نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام: «إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذَا النَّبِيُّ والَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَلِيُّ

المُؤْمِنِينَ﴾، ثم قال صلوات الله عليه: إن وليّ محمد مَن أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإن عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته»[1].

ويؤيد الأخير قول الصادق عليه السلام لرجل قال: (اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد): «يا هذا لقد ضيّقت علينا، أما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء، فقال الرجل: كيف أقول؟ قال عليه السلام: قل: (اللهم صل على محمد وآل محمد) فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه»[2].

(١) مفتاح الفلاح للعلاّمة محمّد إسماعيل المازندراني: ص٨٢.
(٢) ثواب الأعمال للصدوق: ص١٥٨.

كيفية الصلاة على محمد وآل محمد:

ورد عن معدن العصمة والطهارة عليهم السلام في الروايات الشريفة كيفيات متعددة للصلاة على محمد وآل محمد، بعضها عام يتعرض لأصل كيفية الصلاة عليهم (صلوات الله عليهم)، وبعضها خاص في ظرف معين، سنسلط الأضواء على بعضها من خلال ذكر رواياتهم عليهم السلام:

فالكيفيات العامة:

١- عن ابن أبي حمزة، عن أبيه أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام: كيف نصلي على محمد وآله؟.. قال عليه السلام: تقولون: «صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، فقلت: فما ثواب مَن صلّى على النبي وآله بهذه الصلاة؟.. قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه !.. »[1].

٢- عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام

(١) معاني الأخبار: ص٣٦٨.

يقول: «.... من شَرِك آل محمد في الصلاة على النبي وآله فقال: اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين، وصل على محمد وآل محمد في الآخرين، وصل على محمد وآل محمد في الملا الأعلى، وصل على محمد وآل محمد في المرسلين، اللهم أعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللهم إني آمنت بمحمد ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشرباً روياً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير، اللهم كما آمنت بمحمد صلى الله عليه وآله ولم أره، فعرفني في الجنان وجهه، اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاماً.

فإن مَن صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلاة هُدمت ذنوبه ومُحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأُعطي أمله وبُسط له في رزقه وأُعين على عدوه وهي له سبب أنواع الخير ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى، يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية..»[1].

(١) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق: ص١٥٧.

٣- عن كعب بن عجزة قال: «قلت: يا رسول الله، قد علّمتنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم»[١].

٤- عن بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول وقد قال بعض أصحابه: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا، ولكن قل: كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد[٢].

٥- عن عبد الله بن سنان قال: «كنا عند أبي عبد عليه السلام جماعة من أصحابنا فقال لنا ابتداء: كيف تصلون على النبي؟ فقلنا: نقول: اللهم صل على محمد وآل محمد فقال: كأنكم تأمرون الله عز وجل أن يصلي عليهم، فقلنا: فكيف نقول؟ قال عليه السلام تقولون: اللهم سامك المسموكات وداحي المدحوات خالق الأرض والسماوات

(١) أمالي الصدوق: ٣١٥.
(٢) قرب الإسناد: ٢٠.

أخذت علينا عهدك واعترفنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأقررنا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فسمعنا وأطعنا وأمرتنا بالصلاة عليهم فعلمنا أن ذلك حق فاتبعناه، اللهم إني أُشهدك وأُشهد محمداً وعلياً والثمانية حملة العرش والأربعة الأملاك خزنة علمك أن فرض صلواتي لوجهك ونوافلي وزكواتي وما طاب لي من قول وعمل عندك فعلى محمد وآل محمد وأسألك اللهم أن توصلني بهم وتقربني بهم لديك كما أمرتني بالصلاة عليه وأشهدك مُسلِّمٌ له ولأهل بيته عليهم السلام غير مستنكف ولا مستكبر فزكّنا بصلواتك وصلاة ملائكتك أنه في وعدك وقولك: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقون سلام وأعدّ لهم أجرا كريما﴾ فأزلفنا بتحيتك وسلامك وامنن علينا بأجر كريم من رحمتك واخصصنا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأفضل صلواتك وصلِّ عليهم إن صلواتك سكن لهم وزكنا بصلاته وصلوات أهل بيته فاجعل ما آتيتنا من علمهم ومعرفتهم مستقراً

عندك مشفوعاً لا مستودعاً يا أرحم الراحمين[1].

٦- عن حريز قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال: قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقال: فقلت في نفسي: اللهم صل على محمد وأهل بيته، فقال لي: ليس هكذا قلت لك، قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته، فقال لي: إنك لحافظ يا حريز، فقل أقول لك: اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، قال: فقلت كما قال، فقال: قال لي: قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين ألهمتهم علمك واستحفظتهم كتابك واسترعيتهم عبادك، اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين أمرت بطاعتهم وأوجبت حبهم ومودتهم، اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيك صلى الله عليه وعلى أهل بيته[2].

٧- وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «... من

(١) جمال الأسبوع لابن طاووس: ص١٥٧.
(٢) جمال الأسبوع: ص١٥٨.

صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة، ومن قال: صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة»[1].

والكيفيات الخاصة:

١- وردت في يوم الجمعة كيفية خاصة للصلاة على محمد وآل محمد، فعن زيد بن أسامة الشحّام عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «سمعته يقول:... تقول: اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك على محمّد وأهل بيت محمّد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته»[2].

٢- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في يوم مائة مرة: رب صل على محمد وعلى أهل بيته، قضى الله له مائة حاجة ثلاثون منها للدنيا وسبعون منها للآخرة[3].

٣- تقديم الصلاة على محمد وآله على الصلاة على الأنبياء لقول الصادق عليه السلام إذا ذكر أحد من الأنبياء فقل صلى الله على محمد وآله وجميع الأنبياء.

(١) ثواب الأعمال: ص١٤١.

(٢) جمال الأسبوع: ص١٥٥.

(٣) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق:ص١٥٨.

الصلاة المنهي عنها (الصلاة البتراء):

يجب الصلاة على (آل محمد) بعد الصلاة عليه، بأن يقول المصلي: (اللهم صل على محمد وآل محمد) ولا يُكتفى بقول: (اللهم صل على محمد)، فإنها من الصلاة البتراء التي لا تقبل وتوجب البعد عن رحمة الله تعالى والتي نهت عنها الأحاديث الشريفة المنقولة من طرق السنة والشيعة.

من طرق السنة:

روى ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لاتصلوا عليّ الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: (اللهم صل على محمد) وتمسكون، بل قولوا: (اللهم صل على محمد وآل محمد)»[1].

من طرق الشيعة:

ووردت من طرقنا أخبار تدل على وجوب الاتباع بالصلاة على آله، كقول الباقر عليه السلام لما سمع شخصاً

(١) الصواعق المحرقة: ٢٢٥.

متعلقاً بالكعبة وهو يقول (اللهم صل على محمد): لا تبترها، لا تظلمنا حقنا، قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته[1].

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال: صلى الله على محمد وآله، قال الله جل جلاه: صلى الله عليك، فليُكثر من ذلك، ومن قال: صلى الله على محمد ولم يصل على آله، لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام»[2]، وعنه ﷺ: من صلى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بين صلاته عليّ وبين السماوات سبعون حجاباً ويقول الله له: لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعائه حتى يلحق بالنبي ﷺ عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي[3]، وعنه ﷺ: لا تصلوا عليّ صلاة مبتورة، بل صلوا على أهل بيتي معي، فإن كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي[4].

(١) الكافي للكليني: ج٢، ص٣٥٩، ح ٢١.
(٢) الأمالي للشيخ الطوسي: ص٤٦٢.
(٣) ثواب الأعمال للصدوق: ج١، ص١٨٨.
(٤) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٧، ص٢٠٧.

فضل الصلاة على محمّد وآل محمد في الدنيا والآخرة:

للصلاة على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين فضائل وآثار كثيرة تعود على العبد، وقد ورد في الزيارة الجامعة للأئمة عليهم السلام المروية عن الإمام علي الهادي عليه السلام بعض الآثار المهمة للصلاة على محمّد وآل محمّد، ففيها يقول الإمام عليه السلام: «وجعل صلواتنا عليكم وما خصّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفّارة لذنوبنا»، وهذه الفضائل والآثار عديدة لايمكن لنا إحصاؤها، بل سنذكر منها ما استطعنا جمعه، كما يأتي:

فضل الصلاة على محمد وآل محمد في الدنيا:

١ - إنها تلبية نداء الله تعالى ورسوله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1]، ففي قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نداء ودعوة منه تعالى للذين تشرّفوا بالإيمان، أن يصلّوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أداء

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

لحقّه الواجب عليهم تجاهه، فمن يصلّي عليه في الصلاة الواجبة، وفي غيرها من الأزمنة والأمكنة فهو يلبّي نداء الله ويستجيب لدعوته تبارك وتعالى، فإذا تحققت التلبية بالصلاة على محمد وآل محمد إيماناً، واحتساباً، وقربة فإنّ الله تعالى يلبّي دعوة عبده ويحقّق له ما يرجوه من الرحمة والرضوان[1].

٢- إنها توجب قبول الدعاء:

اعلم أن مرتبة قبول الدعاء متقدمة على مرتبة استجابته، ومؤدية إليها في الغالب لا دائماً، ذلك أن الله تعالى قد يقبل الدعاء ويؤخر الاستجابة لدواع مختلفة، مثل: محبة الداعي، والرغبة في الاستزادة من دعائه فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو فَيَقُولُ الله عَزَّ وجَلَّ لِلْمَلَكَيْنِ قَدِ اسْتَجَبْتُ لَه ولَكِنِ احْبِسُوه بِحَاجَتِه فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَه...الحديث»[2]، أو يكتب له بدل استجابة دعائه أجراً في الآخرة، فعن أبي عبد الله عليه السلام

(١) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص١٠٩-١١٠.
(٢) الكافي للكليني: ج٢، ص٤٨٩.

قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللهَ عَزَّ وجَلَّ فِي حَاجَتِهِ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَخِّرُوا إِجَابَتَه شَوْقاً إِلَى صَوْتِه ودُعَائِه فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَبْدِي دَعَوْتَنِي فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَكَ وثَوَابُكَ كَذَا وكَذَا ودَعَوْتَنِي فِي كَذَا وكَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَكَ وثَوَابُكَ كَذَا وكَذَا، قَالَ: فَيَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّه لَمْ يُسْتَجَبْ لَه دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا مِمَّا يَرَى مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ»[1]، إلى غير ذلك من الأسباب، وقد ورد في دعاء الافتتاح: ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور، ومن الروايات الدالة على قبول الدعاء، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من دعاءٍ إلا بينه وبين السماء حجابٌ حتى يُصلّى على محمد وآل محمد، وإذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك لم يُرفع الدعاء»[2].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «صلّوا على محمد وآل محمد، فإنّ الله عزّ وجلّ يقبل دعاءكم عند ذكر محمد

(١) الكافي للكليني: ج٢، ص٤٩٠.
(٢) جامع الأخبار: ص٧١..

ودعائكم له، وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله وسلم»[1]، وقال عليه السلام: «كلّ دعاءٍ محجوبٌ عن السماء حتى يصلّى على محمد وآله»[2].

وعنه عليه السلام قال: «كل دعاء محجوب عن السماء حتى تصلي على محمد وآله»[3].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعضاً ويرد بعضاً»[4].

٣- إنها توجب استجابة الدعاء:

عن الصادق عليه السلام قال: «إذا كانت لك إلى الله حاجة، فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سل حاجتك، فإن الله أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى»[5].

وعنه عليه السلام قال: «إنّ رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) الخصال: ٢/ ١٥٧.

(٢) ثواب الأعمال: ص١٤٠.

(٣) ثواب الأعمال للصدوق: ص١٤٠.

(٤) أمالي، الطوسي: ج١، ص١٧٥.

(٥) نهج البلاغة: ج٤، ص٨٤.

فقال: يا رسول الله إني جعلت ثلث صلاتي لك، فقال له: خيراً، فقال له: يا رسول الله! إني جعلت نصف صلاتي لك، فقال: ذاك أفضل، فقال: إنّي جعلت كل صلاتي لك، فقال: إذن يكفيك الله عز وجل ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك، فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته؟ فقال عليه السلام: لا يسأل الله عزّ وجلّ إلّا بدأ بالصلاة على محمّد وآله»[1].

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تجعلوني كقدح الراكب، فإنّ الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء، اجعلوني في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره»[2].

فيفهم من هذه النقطة والتي قبلها استحباب الصلاة على محمد وآل محمد عند الدعاء، وهو أشهر مواردها، وقد أشارت بعض الروايات إلى كيفية الصلاة عند الدعاء، منها:

- الصلاة على محمد وآله في أول الدعاء ووسطه وآخره، كقول النبي صلى الله عليه وآله: «... اجعلوني في أول الدعاء

(١) الوسائل: باب ٣٦ من أبواب الدعاء، ح٤.

(٢) الوسائل: باب ٣٦ من أبواب الدعاء، ح ٧.

وفي وآخره وفي وسطه»[1].

- الصلاة في البدء والمنتهى، كقول الصادق عليه السلام: «مَن كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط»[2].

- في بدء الدعاء فقط، كما تقدم من قول الصادق عليه السلام: «إذا كانت لك إلى الله حاجة، فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك، فإن الله أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى»[3].

والظاهر أنها ثلاث مراتب لها بحسب حال الداعي، فأعلاها مرتبةً الأولى وأدناها الأخيرة، والله العالم.

٤- إنها من أفضل الأعمال:

الصلاة على محمّد وآل محمّد أفضل الأعمال باعتبارها تمثّل الصلة برسول الله صلى الله عليه وآله وآله المعصومين عليهم السلام،

(١) الكافي للكليني: ج٢، ص٤٩٢.
(٢) الكافي للكليني: ج٢، ص٤٩٤، ح١٦.
(٣) نهج البلاغة: ج٤، ص٨٤.

وتعمّق الولاء لهم عليهم السلام خصوصاً مع ملاحظة أن التحريف الذي حصل فيها من اللفظ والمعنى لا بدّ أن يواجه بالإجهار بها، والدوام عليها ليظهر فضل محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «رأيت في ما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب، وبين يديهما طبقٌ من نبقٍ فأكلا ساعةً، فتحوّل النبق عنباً فأكلا ساعةً، فتحوّل العنب لهما رطباً فأكلا ساعةً، فدنوت منهما، وقلت: بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل؟.. قالا: فديناك بالآباء والأمهات !.. وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ علي بن أبي طالب»[1].

وعن عبد السلام بن نعيم قال: قلت للصادق عليه السلام: «إني دخلت البيت فلم يحضرني شيءٌ من الدعاء إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عليه السلام: لم يخرج أحدٌ بأفضل مما خرجت»[2].

وعن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام،

(١) دعوات الراوندي: ص٣٣.

(٢) ثواب الأعمال: ص١٤٠.

قال: أخبرنا عن أفضل الأعمال فقال: «الصلاة على محمّد وآل محمّد مائة مرّة بعد العصر وما زدت فهو أفضل»[1].

٥- إنها توجب قضاء الحوائج:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة عليّ فإنها تكشف الهموم والغموم، وتكثر الأرزاق، وتقضي الحوائج»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى على محمّد وآل محمّد مرة قضى الله له مائة حاجة»[3].

وعن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلم أحداً «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، اللهم صل على محمد وذريته» قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة.....الخبر»[4].

---

(١) المحاسن للبرقي: ج١، ص٥٩، ح٩٦.

(٢) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٥، وإحقاق الحق: ج٩، ص٦٢٨.

(٣) ثواب الأعمال وعقابها: ص٥٠.

(٤) ثواب الأعمال: ١٤١.

٦- إنها تذهب بالنفاق:

جاء في الروايات الشريفة الحثّ على إخفات الصوت في بعض العبادات المستحبة كالدعاء، والصدقة، لئلّا يُصاب الإنسان بالرياء والعجب، وبالتالي يقلّ الأجر، إن لم ينعدم، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعظم العبادات أجراً أخفاها»[١]، نعم يستثنى من ذلك بعض العبادات التي فضّل الإسلام أن يكون أداؤها جماعياً مثل «صلاة الجماعة» لما فيها من الاجتماع والألفة بين المؤمنين، و«الأذان» لما يمثّله من الدعوة إلى الإسلام وإلى أفضل الطاعات وخير الأعمال، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا أذّنت فلا تخفين صوتك، فإن الله يأجرك قدر صوتك فيه»[٢]، وهكذا الصلاة على محمد وآل محمّد يستحب رفع الصوت بها، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق»[٣]،

(١) بحار الأنوار: ج٧٠، ص ٢٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٦.

(٣) الوسائل: باب٣٩ من أبواب الصلاة على محمّد وآل محمد، ح١، ثواب الأعمال: ص١٤

فلا بدّ للمسلم من الجهر والإعلان في كل زمان ومكان بالصلاة على محمد وآل محمّد سواء في الأذان أو غيره، ليعلو ذكرهم، وينشأ عليه الصغير، ويهرم فيه الكبير.

ولرفع الصوت خصوصية في إذهاب النفاق، لأنّ فيه الإعلان عن الحبّ للنبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، وإشاعة حبّ الله تعالى له، وهذا الشيء لا يفعله المنافق، فإنه يخشى من شياع ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين الناس.

وبعد ذلك: فإنّ رفع الصوت يجعل السامع يصلّي أيضاً فيكثر بذلك الأجر والثواب، نظير ما روي أن الإمام علياً عليه السلام قال لكميل: «إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك، ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك»[1].

٧- إنها توجب محبة الله تعالى:

عن الإمام علي الهادي عليه السلام: «إنما اتّخذ الله تعالى

(١) دار السلام: ج٢، ص٣٣. النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين، ص:١٣٢

إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمّد وأهل بيته»[1].

٨- إنها تورث رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

وقد حُكي أنّ المداومة على هذه الصلوات تورث رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي: «اللهمّ صلّ على محمّد وآله وسلّم كما تحبّ وترضى»[2].

٩- إنها تورث رؤية الموتى في المنام:

عن أبي هاشم قال: جاء رجل إلى الإمام محمّد بن علي الجواد عليه السلام وقال: يا بن رسول الله إنّ أبي قد مات وكان له مال ولست أقف على ماله، ولي عيال كثير وأنا من مواليكم فأغثني، فقال عليه السلام: إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ على محمّد وآل محمّد، فإنّ أباك يأتيك في النوم ويخبرك بأمر المال، ففعل الرجل ذلك، فرأى أباه في النوم فقال: يا بنيّ مالي في موضع كذا فخذه وامض إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره إني دللتك على المال، فذهب الرجل وأخذ المال وأخبر الإمام عليه السلام بأمر المال، فقال:

(١) وسائل الشيعة: باب٣٤ من أبواب الذكر، ح٩.

(٢) دار السلام: ج٣، ص١٦.

الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك»[1].

١٠- إنها توجب الخروج من الظلمات إلى النور:

عن إسحاق بن فرّوخ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا إسحاق بن فرّوخ من صلّى على محمّد وآل محمّد عشرا، صلّى الله عليه وملائكته ألفا، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾[2]»[3].

ومفاد هذا الحديث أن للمصلّي على النبي وآله فضلاً كثيراً، حيث يصلّي عليه ربّ العالمين وملائكته ومن يصلّي عليه ربّ العالمين فإنّه يخرجه من الظلمات إلى النور، والظلمات متعددة فتارة تكون من الأفكار والأخلاق الرديئة، وأخرى من ظلمة الذنوب والمعاصي، فإن كل ذنب يصدر من العبد يسوّد أعماله وقلبه.

وأمّا النور فهو واحد، والمراد به: «نور الهداية والطاعة

(١) دار السلام: ج١، ص٣٣٨.

(٢) سورة الأحزاب: ٤٣.

(٣) وسائل الشيعة: باب٤٠ من أبواب الصلاة على محمّد وآل محمّد، ح١

والإيمان والحق»، نعم للنور مراتب كثيرة شدة وضعفاً تختلف باختلاف أحوال العباد.

والخروج من الظلمات إلى النور، يتوقف على اتّباع الإسلام والولاء لآل محمّد عليهم السلام، قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾[1]، كذلك يتوقف على اتباع القرآن الكريم والعمل بآياته، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾[2].

والحصول على النور التام، يتوقف على ترك الذنوب الملوّثة للقلوب، وفعل الطاعات من الواجبات والمستحبات، كصلاة الليل وقراءة القرآن، والصلاة على محمّد وآل محمد[3]، فعن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «أكثروا الصلاة عليّ، فإنّ الصلاة عليّ نور في القبر، ونور على

(١) سورة الحديد: ٢٨.

(٢) سورة الحديد: ٩.

(٣) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص١٢.

الصراط، ونور في الجنة»[1].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «للمصلّي عليّ نور على الصراط يوم القيامة، ومَن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار»[2].

وفي الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ مرّة خلق الله يوم القيامة على رأسه نوراً وعلى يمينه نوراً، وعلى شماله نوراً، ومن فوقه نوراً، ومن تحته نوراً، وفي جميع أعضائه نوراً»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «الصلاة عليّ نور على الصراط، ومن كان له على الصراط من النور، لم يكن من أهل النار»[4].

١١- إنها توجب صلاة الله وملائكته:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلى عليّ صلى الله عليه وملائكته، فمن شاء فليُقِلّ ومن

(١) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٧.
(٢) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٥.
(٣) المستدرك: باب٣١ من أبواب الذكر، ح٢٠.
(٤) المستدرك: باب٣١ من أبواب الذكر، ح٢١.

شاء فليُكثر»[1].

وعن إسحاق بن فروخ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «يا إسحاق بن فروخ من صلى على محمد وآله عشراً، صلى الله عليه وملائكته ألفاً»[2].

١٢- إنها توجب تذكر الناسي:

روي عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في جواب مَن سأله عن الرجل: كيف يذكر وينسى؟ فقال عليه السلام: «إن قلب الرجل في حُقٍّ، وعلى الحُقِّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُق فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يُصلِّ على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُق فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره»[3].

١٣- إنها إجابة للدعاء وزكاة للأعمال:

عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) الكافي: ج٢، ص٣٥٧، ح٧.

(٢) وسائل الشيعة: باب٤٠ من أبواب الصلاة على محمّد وآل محمّد، ح١.

(٣) عيون الأخبار: ج١، ص٦٦.

صلاتكم عَليَّ إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم»[1].

١٤- إنها أشرف الأعمال:

ورد في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «إن أشرف أعمال المؤمنين في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين المنافقين»[2].

١٥- إنها تفتح أبواب العافية:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ مرة، فتح الله عليه باباً من العافية»[3].

والعافية هي الصحة والسلامة من الآفات والأمراض الروحية والجسدية، والأمراض الروحية_كالكفر والنفاق والفسق والفساد_ أشدّ فتكاً وضرراً على سعادة الإنسان من الأمراض الجسدية[4]، لذا كان المعصومون عليهم السلام

(١) أمالي، الطوسي: ج١، ص٢١٩.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٧١.

(٣) المستدرك: باب٣١ من أبواب الذكر، ح١١.

(٤) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص١٧٨

يطلبون من الله العافية في الدين والدنيا، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما سئل الله شيئاً أحبّ إليه من أن يسأل العافية»[1]، وفي خطبة للإمام علي عليه السلام: «ونسأله المعافاة في الأديان، كما نسأله المعافاة في الأبدان»[2].

إذا لابدّ للمريض ـ روحياً وجسدياً ـ أن يطلب من الله تعالى العافية من بلائه كما مرّ من أقوال المعصومين عليهم السلام، ومن الأدعية التي تورث العافية هي الصلاة على محمّد وآل محمّد، فإنّ المريض إذا ذكرهم فإنه يتصل بأطباء الأرواح والأجساد متوسلاً بهم ومستشفعاً إلى الله تعالى كي يشفى، وإذا وصل إلى معدن الرحمة وأبواب النعم فقد فتح الله له باباً من العافية كما في الحديث الشريف[3].

١٦ - إنها توجب ردّ السلام من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الله أعطى ملكا من الملائكة، أسماء الخلائق

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٨٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٩.

(٣) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص١٧٩.

كلّهم وأسماء آبائهم فهو قائم على قبري إذا متّ إلى يوم القيامة، فليس أحدٌ يصلّي عليّ صلاة إلّا قال: يا محمّد صلّى عليك فلان بن فلان بكذا وكذا، وإن ربّي كفل لي أن يصلّي على ذلك العبد بكل واحدة عشرا»[1].

وعن محمد بن مراون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وكّل الله بقبر النبي صلى الله عليه وآله ملكا يقال له: ظهليل، إذا صلّى عليه أحدكم وسلّم عليه قال له: يا رسول الله فلان سلّم عليك وصلّى عليك، قال: فيردّ النبي صلى الله عليه وآله بالسلام»[2]، وأيّ فوز أعظم من ردّ السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فإنه يعني السلامة من العيوب والذنوب، والسلامة من كل خوف ووحشة تصيب الإنسان عند الموت، وفي القبر، وعند الحساب، والسؤال يوم الفزع الأكبر، وهذه الرواية وأمثالها تدلّ على سماع الميّت لكلام الحيّ، وعلى ارتباط الأرواح الطاهرة مع أهل الدنيا فكيف بأرواح النبي والأئمة عليهم السلام، لكن الحجب الظلمانية حالت بيننا وبين

(١) مستدرك الوسائل: باب١١ من أبواب الذكر، ح ٥.
(٢) جمال الأسبوع: ص١٦٠.

سماع كلامهم، لذا فإنّ بعض الناس ولطهارة أنفسهم استطاعوا أن يسمعوا الإجابة من صاحب القبر، ففي مواهب الرحمن نقلاً عن الحافظ ابن عساكر: (أنّ أعرابياً جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحثا من ترابه على رأسه وخاطبه وقال: وكان فيما أنزل الله عليك: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً، وقد ظلمت وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر قد غفر لك، وكان هذا بمحضر من علي أمير المؤمنين عليه السلام)[1].

١٧ - إنها تطرد شياطين الجن والإنس:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الشيطان اثنان: شيطان الجن، ويبعد بلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم، وشيطان الإنس ويبعد بالصلاة على النبي وآله»[2].

وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «... ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس ومردته، يهتف به ويدفعه

(١) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص١٥١.

(٢) المستدرك: باب ٣١ من أبواب الذكر، ح٤١.

بالصلاة على محمد وآل محمد الطيبين صلّى الله عليهم أجمعين»[1].

وقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم فإن مَن تعوّذ بالله أعاذه الله، وتعوّذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته، أتدرون ما هي؟ أما همزاته: فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت، قالوا: يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم؟ قال: أن تبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا.

قيل: يا رسول الله وما نفخاتهم؟ قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به، أتدرون ما أشد ما ينفخون؟ وهو ما ينفخون بأن يوهموا أن أحداً من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، وأما نفثاته: فإنه يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة

(١) المستدرك: باب ٣١ من أبواب الذكر، ح٣٧.

علينا»[1].

١٨- إنها تزيل الفقر وتورث الغنى:

روي أن فقيراً شكا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شدة الفقر فقال له: «إن أردت أن يغنيك الله فصل عليَّ وعلى آلي»[2].

١٩- كتابة الصلاة على محمد وآل محمد:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب»[3]، والأفضل أن تكتب الصلاة بلفظها الصريح بعد ذكر اسمه المبارك، لا بلفظ الرمز كما هو المتعارف حيث يكتب البعض "ص" طلباً للاختصار.

تنبيه: يجب عقلاً ونقلاً احترام المقدّسات الإسلامية التي تنسب إلى الله تعالى كأولياء الله تعالى، من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وكُتب الله تعالى، وبيوت الله، وكذا ما ينسب إلى المعصومين عليهم السلام من أضرحتهم، ومراقدهم المشرفة، والأحاديث المنسوبة إليهم ....، ولا بدّ من

(١) بحار الأنوار: ج٦٠، ص٤٠، ح٢٩.
(٢) لآلئ الأخبار للتويسركاني: ج٣، ص٤٣٦.
(٣) ثواب الأعمال وعقابها: ص٥٠.

رعاية الأدب والاحترام عند ذكر أسمائهم، أو سماعها تأسيّاً بما كان يعمله أهل البيت عليهم السلام، كعمل الإمام جعفر الصادق عليه السلام عند سماع اسم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فعن أنس بن مالك (إمام المذهب المالكي) قال: «كنت أدخل على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ... وكان كثير الحديث، طيّب المجالسة، كثير الفوائد، وكان إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخضرّ مرة واصفرّ أخرى حتى ينكره من يعرفه»[1].

يقول الشيخ عباس القمي (قدّس الله نفسه الزكية): تأمّل جيداً في حال الصادق عليه السلام وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا نقل عنه حديثاً وذكر اسمه الشريف كيف تتغيّر حاله، مع أنه ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبضعة منه، فتذكر هذا، واذكر اسمه إذا ذكرته بمنتهى التعظيم والاحترام، وصلّ عليه عند ذكر اسمه، وإذا كتبت اسمه في مكان فاكتب الصلوات عليه دون رمز أو إشارة، ولا تكتف كبعض المحرومين من السعادة بلفظ "ص" أو "صلعم" ونحوهما، بل إيّاك أن تذكر اسمه أو تكتبه دون وضوء

(١) منتهى الآمال: ج٢، ص١٦٥. النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين، ص: ٢١٠.

وطهارة، وعليك مع كل هذا أن تسأله المعذرة على تقصيرك في واجبك نحوه[1].

فضل الصلاة على محمد وآل محمد في الآخرة:

١ - إنها تثقل الميزان:

إن موقف الميزان من أصعب العقبات التي يمرّ بها الإنسان في عالم الآخرة فكل إنسان مشغول بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾[2]، فإذا وزنت أعمال الإنسان يوم القيامة ورجحت حسناته على سيئاته فقد فاز، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾[3]، ففي هذا الموقف الرهيب المهيب يحتاج الإنسان إلى العمل الصالح الذي ينجيه من الخسران بخفة الميزان، وقد ورد في الروايات أن شهادة «أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله» تُثقل ميزاناً توضعان فيه،

(١) منتهى الآمال: ج٢، ص١٦٥.
(٢) سورة المؤمنون: ١٠١.
(٣) سورة القارعة: ٩.

وأنّ «التسبيح» نصف الميزان، و«الحمد لله» يملأ الميزان، و«الله أكبر» يملأ ما بين السموات والأرض[1].

ومما يوجب ثقل الميزان «الصلاة على محمد وآل محمد»، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا عند الميزان يوم القيامة فمَن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى أثقّل بها حسناته»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة استقبال شهر رمضان المبارك: «ومن أكثر فيه من الصلاة عَلَيّ ثَقُل ميزانه يوم تخفّ الموازين»[3].

٢- إنها أثقل ما في الميزان:

بل ورد عنهم عليهم السلام أنها أثقل ما في الميزان، فعن أحدهما (الباقر أو الصادق عليهما السلام): «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيُخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه

(١) نور الثقلين: ج٥، ص٦٦٠.
(٢) وسائل الشيعة: باب٣٤ من أبواب الذكر، ح١١.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج٢، ص٢٦٥.

فترجح»[1].

وفي الخبر: «أنه يؤتى برجل إلى النار يوم القيامة فيقول: إشفع لي، فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ردّوه إلى الميزان فيردّونه إليه فيضع شيئاً كالنمل في ميزانه وهو الصلاة على محمّد وآله فيرجح ميزانه وينادى قد سعد فلان»[2].

٣- إنها كفّارة للذنوب:

تكفير الذنوب، هو: محو الذنوب والعفو عن السيئات، وهو تفضّل من الله تعالى على عباده المؤمنين العصاة كيلا ييأسوا من رحمة الله تعالى، قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[3]، ومن موجبات التكفير الصلاة على محمّد وآل محمّد، ولعلّ السرّ في أنها كفّارة للذنوب كونها من الهدايا للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والتي تستوجب عطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المصلّي عليه، وهو

(١) الكافي: ج٢، ص٣٥٨، ح١٥.
(٢) المستدرك: باب ٣١ من أبواب الذكر، ح٣٠.
(٣) سورة الأنفال: ٢٩.

صاحب الشفاعة الكبرى الذي يشفع لمحبّيه وذاكريه[1]، بل هي من أعظم الذكر كما تقدم فتوجب القرب من الله تعالى، بما تستوجبه من غفران الذنوب وتكفيرها، وكما أنها تكفّر الذنوب فإنها تعين الإنسان على الابتعاد عن الذنوب إذا جاء بها المصلّي على أكمل وجه، كالصلاة اليومية فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر إذا أقامها المصلّي على أكمل وجه.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ في الصباح عشرا محيت عنه ذنوب أربعين سنة»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ كل يوم ثلاث مرّات وفي كل ليلة ثلاث مرّات، حبّاً لي وشوقاً إليّ كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ إيماناً واحتساباً استأنف العمل»[4].

(١) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص١٢٧.
(٢) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٥.
(٣) منازل الآخرة: ص١١٤.
(٤) لئالي الأخبار: ج٣، ص٤٣٤.

وعن الإمام علي عليه السلام: «الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار»[1].

وقال الرضا عليه السلام: «مَن لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليُكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدماً»[2].

٤- إنها تقي حرَّ جهنم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ألا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنم؟ قال: قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر: اللهم صل على محمد وآل محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حرّ جهنم»[3].

٥- إنها من موجبات الشفاعة:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الوصية: «يا علي من صلّى عَليّ كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي، ولو كان من أهل الكبائر»[4].

---

(١) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٧.

(٢) الأمالي، الشيخ الصدوق: ص١٣١.

(٣) ثواب الأعمال: ص١٤٠.

(٤) جامع الأخبار: ص ٦٩.

وعن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أراد التوسل إليّ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل على أهل بيتي ويدخل السرور عليهم»[1].

٦- إنها توجب أجر الشهداء:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال: اللهم صل على محمد وآل محمد، أعطاه الله أجر اثنين وسبعين شهيدا، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[2].

٧- إنها توجب القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ أولى الناس بي أكثرهم عليّ صلاة»[3]، والولي: هو القريب من غير فصل، ومعنى الحديث: إنّ أقرب الناس إليّ أكثرهم صلاة عليّ، ويؤيده ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في دار الدنيا»[4].

(١) الأمالي، الشيخ الطوسي: ص٤٢٤، ح٥.
(٢) جامع الأخبار: ص٧٠.
(٣) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٤.
(٤) لئالي الأخبار: ج٨ ص٤٢٩.

٨- إنها لا يُحصى ثوابها:

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «عندما وصلت إلى السماء ليلة المعراج رأيت ملكا له ألف يد في كل يد ألف أصبع مشغولاً بالحساب والعدّ، فسألت جبرئيل: من هو هذا الملك؟ وماذا يحسب؟ قال جبرئيل: هذا الملك موكل بقطرات المطر يحصي كم قطرة تنزل من السماء إلى الأرض.

فقلت لذلك الملك: أنت تعلم كم قطرة من المطر نزلت من السماء إلى الأرض مذ خلق الله الدنيا؟

قال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق إلى الخلق إني لأعلم بالإضافة إلى ما ذكرت كم قطرة نزلت في الصحراء وكم قطرة نزلت في المعمورة وكم قطرة في البساتين وكم قطرة في الأرض المالحة وكم قطرة في المقابر.

قال رسول الله ﷺ: فعجبت من حفظه وتذكره في حسابه.

قال: يا رسول الله وإني مع حفظي هذا وتذكري وأيديّ وأصابعي لعاجز عن حساب شيء واحد. قلت:

ما هو؟

قال: قوم من أمّتك يجتمعون في مكان فيذكر اسمك أمامهم فيصلّون عليك فإنّي لا أستطيع إحصاء ثوابهم»[1].

٩- إنها تُعين على أهوال الآخرة:

عن رسول الله ﷺ: «ومن صلّى عليّ ألف مرّة حرّم الله جسده على النار، وثبّته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وعند المسألة، وأدخله الجنة، وجاءت صلاته عليّ لها نور يوم القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام، وأعطاه الله بكل صلاة صلّاها عليّ قصراً في الجنة قلّ ذلك أو كثر»[2].

١٠- يُبشر صاحبها بالجنة قبل موته:

وعنه ﷺ: «من صلّى عليّ ألف مرّة بشّر بالجنة قبل موته»[3].

---

(١) منازل الآخرة: ص١١٦.

(٢) جمال الأسبوع: ص٢٩.

(٣) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٦.

١١- يعرفهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الحوض:

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «ليردنّ عليّ الحوض يوم القيامة أقوام ما أعرفهم إلّا بكثرة الصلاة عليّ»[١].

مراتب الصلاة على محمد وآل محمد، وثواب كل مرتبة:

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من صلّى عليّ من أمتي مرة واحدة كتبت له عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات»[٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن صلّى عَليّ مرة صلى الله عليه عشراً، ومَن صلّى عَليّ عشراً صلّى الله عليه مائة مرة، ومَن صلّى عَليّ مائة مرة صلّى الله عليه ألف مرة، ومَن صلّى عَليّ ألف مرة لا يعذبه الله في النار أبداً»[٣].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: مَن صلى عليّ في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة: سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه[٤].

وعن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «من صلَّى علىّ

(١) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٥.
(٢) ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٥.
(٣) جامع الأخبار: ص٦٩.
(٤) كنز العمال للمتقي الهندي: ج١، ص٥٠٥، رقم ٢٢٣٢.

ألف مرّة لم يمت حتّى يبشّر بالجنّة»[1].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن صلى عليّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة»[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة»[3].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذات يوم لعلي عليه السلام: ألا أبشرك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمي، فإنك لم تزل مبشراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب، فقال له علي عليه السلام: وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ قال: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي، فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطاء، ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبيك يا عبدي

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج٥، ص٢١٦.
(٢) فردوس الأخبار: ج٤، ص٦١، ح٥٦٨٠.
(٣) جامع الأخبار: ص٦٩.

وسعديك، ويقول الله لملائكته: يا ملائكتي، أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا ذُكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكثروا الصلاة عليه، فإنه مَن صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته»[2].

قد يقال: كيف التوفيق بين الرواية المصرّحة بأنّ من صلّى على محمّد وآل محمّد مرة، صلى الله عليه عشراً، وبين الرواية التي تقول: صلى الله عليه سبعمائة، والأخرى التي تقول: مرة ألفا؟

الجواب:

لا بدّ من الأخذ بعين الاعتبار أن الأئمة عليهم السلام يتكلمون مع الناس على قدر عقولهم واستيعابهم

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ص٦٧٦، ح٩١٦.
(٢) الكافي: ج٢، ص٣٥٧، ح٦.

للمعارف والعلوم، فيلقون إلى بعضهم مراتب من المعاني تختلف عن الملقاة إلى غيرهم، فـ«إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها»[1]، و«إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان»[2]، و«إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم»[3]، فالثواب والعقاب لكل عبد على قدر عقله ومعرفته، من جهة وحسب اختلاف الزمان والمكان في الفضل من جهة أخرى، فالصلاة عليهم يوم الجمعة تزيد في الثواب عن بقية الأيام، وكذا في بعض الأماكن، وعليه فللعمل مراتب مختلفة من الثواب، فتحمل الرواية الأولى على المرتبة الدنيا من الثواب، والثانية على المرتبة الوسطى، والثالثة على المرتبة العليا، وكل هذه المراتب تصدق على المعنى الصحيح، مثل المعلّم الذي يُلقي العلوم إلى التلاميذ فإن ما يعلّمه

(١) نهج البلاغة: ج٤، ص٣٥.
(٢) بصائر الدرجات للصفار: ص٤٢.
(٣) الكافي للكليني: ج١، ص٢٣، ح١٥.

لطلّاب المرحلة الابتدائية أدنى مما يعلّمه لطلّاب المرحلة المتوسطة مع كون المعاني في جميع هذه المراحل صحيحة، ومن هنا كان للأئمة عليهم السلام خواص من الأصحاب يُلقون إليهم من المعارف والعلوم ما لا يُلقى لغيرهم، كسلمان الفارسي، وأبي ذر، وميثم التمّار...[1]

الصلاة على محمد وآل محمد في أماكن خاصة:

١ - الصلاة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي من بعيد بُلِّغته»[2].

٢ - في كل مجلس:

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم»[3]، «والوبال: هو سوء العاقبة والعذاب، وكون

(١) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص١١٦ (بتصرف).
(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج٦، ص٢٥٤.
(٣) الكافي: ج٢، ص٥٣٠.

المجلس وبالا لتحقق الغفلة عنه تعالى، لأنها منشأ كل معصية، ولا وبال أشد منها، والوجه في كون ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من ذكر الله تعالى، لفرض أنه رسوله ويُنبىء عنه وكذا جميع أولياء الله الذين يدعون إليه»[1].

الصلاة على محمد وآل محمد عند بعض الأفعال:

١- في الصلاة: إنّ من صلّى الصلاة الواجبة أو المستحبة ولم يصلّ على محمّد وآل محمّد لم تقبل منه صلاة، ففي الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «مِن تمام الصوم إعطاء الزكاة (أي: زكاة الفطر) كما أنّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مِن تمام الصلاة، ومَن صام ولم يؤدّها (أي: الزكاة) فلا صوم له إن تركها متعمّدا، ومَن صلّى ولم يصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك ذلك متعمّدا فلا صلاة له»[2].

وسُئل الإمام زين العابدين عليه السلام عن تمام الصلاة فقال: «الصلاة على محمّد وآل محمّد»[3]. وعن أبي عبد

(١) مواهب الرحمن للسيد السبزواري: ج٢، ص١٥٩.
(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٤، ص١٤٣.
(٣) الوسائل: باب١٠ من أبواب التشهّد، ح٢.

الله عليه السلام قال: «إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من تمام الصلاة إذا تركها متعمدا فلا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله»[1].

٢- عند الركوع والسجود: فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام: «من قال في ركوعه وسجوده وقيامه: صلّى الله على محمّد وآله كتب له بمثل الركوع والسجود والقيام»[2].

وعن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يذكر النبي صلى الله عليه وآله وهو في الصلاة المكتوبة إما راكعاً وإما ساجداً فيصلّي عليه وهو على تلك الحال؟ فقال: نعم إن الصلاة على نبي الله كهيئة التكبير والتسبيح وهي عشر حسنات يبتدرها ثمانية عشر ملكاً أيّهم يبلّغها إيّاه»[3]، والمراد بقوله عليه السلام: «إن الصلاة على نبي الله كهيئة التكبير والتسبيح» أن فيها الأجر والثواب كالتكبير

(١) الفقيه للصدوق: ج٢، ص١٩٩، ح٥١٥.
(٢) الوسائل: باب٢ من أبواب الركوع، ح٢٤.
(٣) الوسائل: باب٢ من أبواب الركوع، ح٢.

والتسبيح[1].

٣- عقيب الصلاة: وعنه عليه السلام: «من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلّم أحدا: إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، اللهم صلّ على محمد وذرّيته، قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة»[2].

وعن الصادق عليه السلام: «من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر: اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»[3].

وعنه عليه السلام أنه قال لأحد أصحابه: «قل بعد الفجر: اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد مائة مرّة يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم». سفينة البحار مادة (صلّى).

٤- آخر الكلام والعمل: روي عن الإمام علي

(١) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص٢٠٣.
(٢) ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ص١٥٦.
(٣) مصباح المتهجد: ص٣٢٨.

الرضا عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من كان آخر كلامه الصلاة عليَّ وعلى عليٍّ عليه السلام دخل الجنة»[1]، الكلام يشمل: قراءة القرآن، والدعاء، والذكر، والخطابة ... فالمفروض أنّ الإنسان ينبغي أن يكون في ذكر دائم لله تعالى، والله يعلم أننا نعجز عن ذلك ولأجله طرحت الشريعة الإسلامية المقدسة أمرا يعوّض عن ذلك وهو استحباب الذكر في أول العمل وفي آخره ... فإذا كان العمل بادئاً بالذكر ومنتهياً به فيكون بينهما الفرد بمنزلة الذاكر[2].

وفسّره الشيخ المامقاني في «مرآة الكمال» بالكلام حال الاحتضار فإنه آخر كلام للإنسان، ويؤيّده ما روى في الرضوي: «إذا حضر أحدكم الوفاة فأحضروا عنده القرآن وذكر الله والصلاة على رسول الله»[3].

٥- كلما ذكر الله تعالى: فعن الرضا عليه السلام في تفسير

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج٢، ص٦٤، ح٢٧٣.
(٢) منّة المنّان: ج١، ص٣٢.
(٣) النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين: ص٢٠٩.

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[1] ليس معناه كلّ ما ذكر اسم الله تعالى قام للصّلاة، وإلا لكلَّف الناس شططاً، بل كلَّما ذكر اسم ربّه، صلَّى على محمّد وآله)[2].

٦- **كلما ذكر النبي** صلى الله عليه وآله وسلم: كلما ذَكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو ذُكر عنده _ ولو في حال الصلاة الواجبة _ من دون فرق بين ذكره باسمه الشريف _ محمد وأحمد _ أو لقبه _ المصطفى الرسول ... أو كنيته _ أبي القاسم _ أو بالضمير الراجع إليه، إذ كل ذلك مستلزم لذكره صلى الله عليه وآله وسلم، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ»[4].

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام: «وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) سورة الأعلى: ١٥.

(٢) الكافي: ج٢، ص٣٥٩، ح ١٨.

(٣) الوسائل: باب ٤٢ من أبواب الذكر، ح١٨.

(٤) الوسائل: باب ٤٢ من أبواب الذكر، ح١٨.

كلّما ذكرته أو ذكره ذاكر في الأذان وغيره»[1].

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سمعتم المؤذّن فقولوا كما يقول، ثم صلّوا عليّ فمن صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا لي الوسيلة فإنّها منزلة في الجنة لا تنبغي أن تكون إلّا لعبد من عباد الله وأنا أرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشفاعة».

وعن أبي بصير عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من ذُكرت عنده فنسي أن يصلّي عليّ خطئ به طريق الجنة»[2].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: من ذُكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر الله له فأبعده الله تعالى. المصدر السابق.

قال الشيخ جعفر الكبير (قده) في كشف الغطاء: ومثل هذه الأخبار لا بد من تنزيلها على من ترك ذلك لقلة الاكتراث وضعيف العناية كما ينزل على ذلك أخبار صلاة الجماعة وبعض صلوات النوافل وبعض الأذكار، ولو نُزِّل هذا وأشباهه على أنه لا يخلو أحد من الذنوب

(١) الوسائل: باب ٤٢ من أبواب الذكر، ح١.
(٢) الكافي للكليني: ج٢، ص٣٥٩، ح١٩.

وفعل هذا المندوبات تبعث على العفو فإن لم تفعل قضت الذنوب بوقوع الانتقام لم يكن بعيداً.

٧- عند شمّ الرياحين والورود: عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثم قال: «اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد» لم تقع على الأرض حتى يغفر له»[١].

وعن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فجاء صبي من صبيانه فناوله وردة فقبّلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال: «يا أبا هاشم من تناول وردة أو ريحانة ووضعها على عينيه ثم صلّى على محمّد وآل محمّد الأئمة كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج ومحا عنه السيئات مثل ذلك»[٢].

٨- عند العطاس: ورد في الروايات الحثّ على الصلاة على محمّد وآل محمّد لمن عطس أو سمع العاطس، ففي الخبر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال: «الحمد لله ربّ العالمين

(١) ثواب الأعمال وعقابها: ص٥٠.

(٢) الكافي للكليني: ج٢، ص٥٢٥، ح٥.

حمداً كثيراً كما هو أهله، وصلّى الله على محمد النبي وآله وسلّم» خرج من منخره الأيسر طائر صغير أصغر من الجراد، وأكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله إلى يوم القيامة»[1].

وعنه عليه السلام: «من سمع عطسة فحمد الله وصلّى على محمد وأهل بيته لم يشتك عينه ولا ضرسه ثم قال: إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر»[2].

وعن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: عطس رجل عند أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: «الحمد لله» فلم يسمّته أبو جعفر عليه السلام وقال: نقصنا حقّنا، وقال: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وأهل بيته، قال: فقال الرجل: فسمّته أبو جعفر عليه السلام[3].

وعن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: «إنّ الناس يكرهون الصلاة على محمّد وآله

(١) الوسائل: باب ٦٣ من أبواب أحكام العشرة، ح٤.
(٢) الوسائل: باب ٦٣ من أبواب أحكام العشرة، ح٢.
(٣) الوسائل: باب ٦٣ من أبواب أحكام العشرة، ح١.

في ثلاثة مواطن: عند العطسة، وعند الذبيحة، وعند الجماع، فقال عليه السلام: ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله»[1].

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: قال: قلت له: أسمع العطسة وأنا في الصلاة فأحمد الله وأصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، وإذا عطس أخوك وأنت في الصلاة فقل: «الحمد لله وصلّى الله على النبي وآله» وإن كان بينك وبين صاحبك اليمّ»[2].

٩- في القنوت: فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقد سئل عن القنوت: فيه قول معلوم؟ فأجاب عليه السلام: «أثن على ربّك وصلّ على نبيّك واستغفر لذنبك»[3].

١٠- عند الاستخارة: عن الشيخ محمد باقر المجلسي يقول: سمعت والدي ينقل عن شيخه البهائي، أنه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا يداً بيد أنهم رووا عن صاحب الأمر عليه السلام في طريقة الاستخارة بالسبحة أنه:

---

(١) الوسائل: باب ٦٤ من أبواب أحكام العشرة، ح١.

(٢) الوسائل: باب ١٨ من أبواب قواطع الصلاة، ح٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ١، ص ٢٠٧.

يأخذها ويصلّي على محمّد وآل محمد ثلاث مرات، ثم يقبض السبحة، ويعدّ اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحدة فهو: افعل، وإن بقيت اثنتان فهو: لا تفعل[١].

وفي جوابٍ للسيد الخوئي رحمه الله، عن سؤال: ما هو الذكر الصحيح عند الخيرة بالمسبحة؟ قال: ثلاث مرّات الصلاة على النبي وآله[٢].

١١ - عند الدخول إلى المسجد والخروج منه: عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا دخلت المسجد فصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا خرجت فافعل ذلك»[٣].

و عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس فلا تدخله إلّا طاهراً، وإذا دخلته فاستقبل القبلة ثم أدع الله وسله حين تدخله وأحمد الله وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم»[٤].

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج٨٨، ص٢٥٠.

(٢) منية السائل: ص ٢٢٤.

(٣) فروع الكافي: ج ٣، ص ٣٠٩.

(٤) الوسائل: باب ٣٩ من أبواب أحكام المساجد، ح ٢.

الصلاة على محمّد وآل محمّد في أزمنة خاصة:

١ - في كل يوم: عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال لكميل بن زياد رحمه الله: «يا كميل سمّ كل يوم باسم الله وقل: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وتوكّل على الله، وسمّ بأسمائنا وصلّ علينا وأدر بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك، تُكفَ شرّ ذلك اليوم إن شاء الله»[١].

٢ - عشية الخميس وليلة الجمعة: عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة، نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب، وصحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس، إلّا الصلاة على النبي وآله صلّى الله عليه وآله»[٢].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف، والصلاة على محمّد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات، ويحطّ الله فيها ألفا من

(١) آثار وبركات أمير المؤمنين عليه السلام في دار الدنيا: ص ٣٣٧.
(٢) الوسائل: باب ٤٣ من أبواب صلاة الجمعة، ح ١.

السيئات، ويرفع فيها ألفا من الدرجات، وإن المصلّي على محمّد وآله ليلة الجمعة يتلألأ نوره في السموات إلى أن تقوم الساعة، وإن ملائكة الله في السموات يستغفرون له، ويستغفر له الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن تقوم الساعة»[1].

٣- يوم الجمعة: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة غفرت له خطيئة ثمانين سنة»[2].

وعن زيد بن أسامة الشحّام عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «سمعته يقول: ما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمّد وآل محمّد ولو مائة مرّة ومرة، قال: قلت: كيف أصلّي عليهم؟ قال: تقول: اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك على محمّد وأهل بيت محمّد عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته»[3].

---

(١) ثواب الأعمال وعقابها: ص ٤٨.

(٢) ثواب الأعمال وعقابها: ص ٤٨.

(٣) جمال الأسبوع: ص ١٥٥.

وعنه عليه السلام أنه قال لعمر بن يزيد: «يا عمر إنّ من السنّة أن تصلّي على محمّد وأهل بيته في كل جمعة ألف مرّة، وفي سائر الأيام مائة مرة»[1].

وعنه عليه السلام: «من صلّى على محمد وآله عليهم السلام حين يصلّي العصر يوم الجمعة، قبل أن ينتقل من صلاته عشر مرّات، يقول:

«اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، وعليه وعليهم السلام، وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته» صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة»[2].

وعنه عليه السلام: «أفضل الأعمال يوم الجمعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد العصر قيل له: كيف نقول؟ قال: «تقولون: «صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمّد وآل محمّد والسلام عليه وعلى أرواحهم

(١) الوسائل: باب ٤٣ من أبواب صلاة الجمعة وآدابها، حديث ٥.

(٢) المستدرك: باب ٤٠ من أبواب صلاة الجمعة وآدابها، حديث ٥.

وأجسادهم ورحمة الله وبركاته» تقولها مائة مرة»[1].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته»، فإنّ من قالها بعد العصر كتب الله عزّ وجلّ له مائة ألف حسنة ومحى عنه مائة ألف سيئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة»[2].

٤- قبل النوم: عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت: «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد افترشت فراشي للنوم، فقال: يا فاطمة لا تنامي إلّا وقد عملت أربعة: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا وأخذ في الصلاة، فصبرت حتّى أتمّ صلاته، قلت: يا رسول الله أمرت بأربعة لا أقدر

(١) المستدرك: باب ٤٠ من أبواب صلاة الجمعة وآدابها، حديث ٥.
(٢) جمال الأسبوع: ص ٢٧٦.

عليها في هذا الحال! فتبسّم ﷺ وقال: إذا قرأت قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثلاث مرّات فكأنّك ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كنّا شفعاءك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلّهم عنك، وإذا قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، فقد حججت واعتمرت»[1].

وعن الإمام علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إذا أخذت مضجعك فعليك بالاستغفار والصلاة عليّ وقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم» وأكثر من قراءة: «قل هو الله أحد» فإنّها نور القرآن، وعليك بقراءة آية الكرسي فإنّ في كل حرف منها ألف بركة وألف رحمة[2].

(١) خلاصة الأذكار: ص ٧٠.

(٢) دار السلام: ج ٣، ص ١٣٠.

خاتمة:

ونذكر فيها ما ورد عن الإمام زين العابدين في الصلاة على محمد وآل محمد ليكون مسك الختام.

١ – دعاؤه عليه السلام في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:[١]

وَالْحَمْدُ لله الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ، بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لاَ تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ، وَلاَ يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلَىٰ جَمِيعِ مَنْ ذَرَأَ، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَىٰ مَنْ جَحَدَ، وَكَثَّرَنا بِمَنِّهِ عَلَىٰ مَنْ قَلَّ، أَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وَنَجِيبِكَ[٢] مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ إِمَامِ الرَّحْمَةِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَمِفْتَاحِ البَرَكَةِ، كَمَا نَصَبَ لأَمْرِكَ نَفْسَهُ، وَعَرَّضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ[٣] فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَّتَهُ[٤]، وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ

---

(١) الصحيفة السجادية: الصلاة على محمد وآله.

(٢) نجيك خ ل.

(٣) كاشف: جهار.

(٤) حامته: خاصته.

أُسْرَتَهُ[١]، وَقَطَعَ فِي إِحْياءِ دِينِكَ رَحِمَهُ، وَأَقْصَى الأَدْنَيْنَ عَلَىٰ جُحُودِهِمْ، وَقَرَّبَ الأَقْصَيْنَ عَلَىٰ اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ، وَوَالَىٰ فِيكَ الأَبْعَدِينَ وَعَادَىٰ فِيكَ الأَقْرَبِينَ، وَأَدْأَبَ[٢] نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ، وَأَتْعَبَهَا بِالدُّعاءِ إِلَىٰ مِلَّتِكَ، وَشَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إِلَىٰ بِلادِ الغُرْبَةِ وَمَحَلِّ النَّأْيِ[٣] عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ[٤]، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ، وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ، إِرَادَةً مِنْهُ لإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاسْتِنْصَاراً عَلَىٰ أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتَّىٰ اسْتَتَبَّ[٥] لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ، فَنَهَدَ[٦] إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ، وَمُتَقَوِّياً عَلَىٰ ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ، فَغَزَاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ[٧] قَرَارِهِمْ، حَتَّىٰ ظَهَرَ أَمْرُكَ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ،

---

(١) أسرته: عشيرته ورهطه الأدنون.

(٢) أدأب: أجد واستمر.

(٣) النأي: البعد. والمراد "المدينة المنورة".

(٤) رحله: منزله ومأواه. والمراد "مكة مكرمة".

(٥) استتب: استقام.

(٦) نهد: نهض وبرز.

(٧) البحبوحة: وسط الشيء.

أَللّٰهُمَّ فَارْفَعْهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ[1] إِلَىٰ الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ، حَتَّىٰ لاَ يُسَاوَىٰ فِي مَنْزِلَةٍ، وَلاَ يُكَافَأَ[2] فِي مَرْتَبَةٍ، وَلاَ يُوَازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَعَرِّفْهُ فِي أَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَّ مَا وَعَدْتَهُ[3]، يَا نَافِذَ الْعِدَةِ، يَا وَافِيَ[4] الْقَوْلِ، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

٢- دعاؤه عليه السلام في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

اللَّهم صلِّ على محمَّد عبدِك ورسولِك، ومفتاحِ بابِ جنَّتِكَ، والنَّاهِضِ بأَعباءِ مَواثيقِ عَهدِكَ إلى عِبادِكَ، وذَريعةِ المؤمنينَ إلى رِضوَانِكَ، والمستقِّل[5] بما حمَّلته من الإشارة[6] بآياتِكَ، والذي لم يَستطِعْ إلا موافقةَ عِلمِكَ، وقبولَ الرسالَةِ إذا تقدَّم له قبولها في أمِّ الكتابِ عندَكَ،

(١) كدح فيك: جد في طلب رضاك وقربك.

(٢) يكافأ: يماثل.

(٣) العدة: الوعد.

(٤) وفي خ ل.

(٥) المستقل: المطيق.

(٦) الاشادة خ ل.

وكيفَ يستطيع رَدَّ ما نفِذَت به مشيئتُكَ مَنْ يتقلَّبُ في قبضتِك وناصيَتُهُ بيَدِكَ؟! اللَّهم كما اخترتَ محمداً على عِلمٍ لأمرِكَ، وجعلتَه شهيداً على خَلقِكَ، ومُبلِّغاً عَنكَ حُجَجَ آياتِكَ، وأعلامَ شواهدِ بَيناتِكَ، فأَسمَعَ مَن أذِنت له في الاستماع مِن الحق الذي صَرحَت عنه رسالتُه، وبَصُر مَن لم تَجعَل على بَصَرهِ غِشاوة القُلوب فَنكل[1] عن أن يرى الحقَّ في أحسَنِ صورتِه، وأوْصَلَ بإذنِك الهدى إلى القُلُوب التي لم تُغلِّفها بطبعِك، وكان حُجَّتَك على مَن عَلِمتَه بالمعاندَة لك، والخِلافِ على رُسُلِكَ، وَبَلَغَ مجهودَ الصَبرِ في إظهارِ حَقِّكَ، وآثر[2] الجِدَّ على التقصيرِ والريثِ في أمرِكَ ابتغاءَ الوسيلةِ عندَكَ، والزلفةِ[3] لديكَ وطولِ الخُلُودِ في رحمَتِكَ، وحتى قُلتَ له ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[4]. فبلِّغه غايَةَ الوُصلَة[5] وَزِدْه كما وَصَل بيننا وَبينَ معرفتِكَ. اللَّهُم وكما قَمَعتَ به الكُفْرَ

(١) نكل: ضعف وعجز.

(٢) آثر: فضل.

(٣) الزلفة: المنزلة والقربة.

(٤) سورة الذاريات: ٥٤.

(٥) كرامتك خ ل.

على جِرانِه[١] وجَدَعتَ[٢] أنْفَ النِفاقِ بحُجَّةِ نُبوَّتِه، وقَطَعتَ قَرائِنَ الضَلالِ بِنُورِ[٣] هِدايَتِه، وَجَعَلتَهُ بِمَنِّكَ على المشرِكينَ ثاقِباً[٤] ولنُبوَّةِ المرسلينَ خاتماً، وعلى الكتب الأولى مُهَيمِناً، وَبِكُلِّ مُبتَعَثٍ قَبلَهُ مِن الرُسُل مؤمناً، وَلِمن بَلَّغَ عَنكَ شاهداً، وَلِمن أَدبَرَ عَنكَ مُجاهِداً، ولَكَ إلى قِيامِ الساعَةِ حامِداً، وللمؤمنينَ في عَرْصَةِ[٥] القِيامَةِ قائِداً، وبَينَ الحَقِّ والباطِلِ فَارِقاً، وَبِحَقِكَ في عِبادِكَ ناطِقاً، وَلِمن تَقَدَّمَهُ مِنَ الأَنبياءِ مُصَدِّقاً، فَصَلِّ عليهِ صَلاةً تَرفَعُهُ بِها على دَرَجاتِ النَبيِّين تُنَضِّر بِها وَجهَهُ في مَوقِفِ الساعَةِ يَومَ الدِّين. اللَّهُم وَكَما جَعَلتَهُ بِأَمرِكَ صَادِعاً، وَلِشَمْلِ مُنتَشِرِ الهُدى جَامِعاً وَلِعَددِ المُشرِكِينَ قَاطِعاً، وَلِحِمَى[٦] الحَقِّ أَنْ يُستَبَاحَ مَانِعاً، وَلِما نَجَمَ[٧] مِن قرن الضَلالِ

(١) الجران: مقدم العنق.

(٢) جدعت: قطعت.

(٣) بضوء خ ل.

(٤) ثاقباً: نافذاً.

(٥) غربة خ ل.

(٦) الحمى: ما يحمى ويدافع عنه.

(٧) نجم: ظهر.

قَاصِفاً[١] وَلِما نَبَغَ[٢] مِنَ الباطِلِ بِسَيفِ الحَقِّ دَامِغاً[٣] وَلِما ائتَمَنتَهُ عَلَيهِ مِنْ الرِسالَةِ مُبَلِّغاً، وللمُستَجِيبينَ لَهُ المُتَعَلِّقينَ بِعُروَتِهِ بَشِيراً، وَللمُتَخَلِّفينَ عَنْ ضَوءِ نَهارِ حَقِّهِ نَذيراً وَسِراجاً مُنيراً، وَلِمَنْ استَصْبَحَ بِذُكاءِ زَنْدِهِ[٤] مُستَنيراً. فَرَضْتَ عَلَينا تَعزيزَهُ وَتَوقيرَهُ وَمَهابَتَهُ، وَأَمَرتَنا أَنْ لا نَرفَعَ الأَصواتَ على صَوتِهِ، وأَنْ تَكونَ كُلُّها مَخفوضَةً دُونَ هَيبَتِهِ، فلا يُجهَرَ بها عَلَيهِ عِندَ مُناجاتِهِ، وَنَلقاهُ بِأَخمَدِها عِندَ مُحاوَرَتِهِ، وَنَكُفَّ مِن غرب الأَلسُنِ[٥] لَدى مَسأَلته، إعظاماً مِنْكَ لِحُرمَةِ نُبُوَّتِهِ، وَإجلالاً لِقَدْرِ رِسالَتِهِ، وَتَمكيناً في إثناءِ الصُدورِ[٦] لِمَحَبَّتِهِ، وَتَوكيداً بَيَن حَواشي القُلُوبِ لِوَدَّتِهِ، فارْفَعْهُ بِسَلامِنا إلى حيثُ قَدَّرْتَ في سابِقِ عِلمِكَ أَنْ تُبلِّغَه إيّاه بِصَلاتِنا عَلَيهِ. اللَّهُمَ وَهَبْ لَه مِنْ رِياضِ

---

(١) قاصفاً: كاسراً.

(٢) نبغ: خرج وظهر.

(٣) دامغاً: غالباً ومبطلاً.

(٤) بذكاء زنده: بشدة نوره.

(٥) غرب الالسن: حدتها.

(٦) إثناء: طي. ثنى صدره: طوى ما فيه استخفاءً.

جَنَّتِكَ، والدَّرَجِ المتَّخَذَة لأَهْلِ وِلايَتِكَ ما تَقْصُرُ عَنهُ مَسأَلَةُ السائلين مِنْ عِبادِكَ، كَرامَةً تُنزِّله شَرَفَ ذُروَتِها، وَتُبَلِّغُه قُصوَى مُكنَةِ غايَتِها، وَتُهْطِلُ سَحائِبَ النَّعِيم بِمُزْنِ[1] وَدْقِهِ[2] وَطوائِف المَزيد وَالرِّضوان مِن فَوقِها، وَتُجري إليهِ جَداوِلَ فَضْلِكَ فيها، وَتُشَرِّفَه بالوَسِيلَة على نازِلِيها. اللَّهُم اجعَلْهُ أَجْزَلَ[3] مَنْ أَحرَزَ نصيباً مِن رَحْمَتِكَ، وأَنْضَرَ مَن أَشرَقَ وَجْهُهُ لِسِجالِ[4] عَطِيَّتِكَ، وَأَقرَبَ الأَنْبِياءِ زُلْفَةً يَوْمَ المَقْعَدِ عِنْدَكَ، وَأَوْفَرِهِم حَظاً مِن رِضْوانِكَ، وَأَكثَرِهِم صُفُوف أُمَّةٍ في جَنَّاتِكَ. اللَّهُم وَأَبْلِغْ بِهِ مِنْ تَشْرِيفِ مَنْزِلَتِهِ، وَإِعلاءِ رُتْبَتِهِ، وَخاصَّةِ خَالِصَتِهِ، وَمُكْنَةِ زُلْفَتِهِ، وَجزِيلِ مَثْوبَتِهِ، وَالزِّيادَةِ في كَرامَتِهِ، وَشُكْرِ قَدِيمِ سَابِقَتِهِ، وَرَفْعِ دَرَجَتِهِ، وَإِعْطائِهِ الوَسِيلَةَ التي استثناها على أُمَّتِهِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ في كَرَمِكَ وَفَيضِ فَضْلِكَ وَجَزِيلِ مَواهِبِكَ، وَما مُحَمَّدٌ أَهلُهُ فِيكَ فِيما بَلَّغَ في رِضاكَ،

(١) المزن: السحاب.

(٢) ودقه: مطره.

(٣) أجزل: أكثر.

(٤) بسجال خ ل.

وَتَحرَّى مِن حِفْظِ حَقِّكَ، وَتَوَلّى مِن المُحامَاة عَنْ دِينِكَ، والذَّبِ عَنْ حُدُودِ نَهْيِكَ، فَقَد دَعا إلى إثباتِ الخَلْقِ وَالأَمْرِ لَكَ، وَصَبَرَ على الأَذى فِيكَ، وَلَمْ يُشِرْ بِالرُّبُوبِيَّةِ إلاّ إِلَيكَ، مَنّاً مِنكَ عَلَيهِ لا مَنّاً مِنهُ عَلَيكَ، وَبِما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيهِ مِن فَضْلِكَ وَمَكَّنْتَ في قَلبِهِ مِن مَعرِفَتِكَ، وَدَلَلْتَهُ عَلَيهِ مِن أَعلامِ قُدْرَتِكَ وَاصْطَفَيتَهُ لَهُ مِن تَبْليغِ رِسالَتِكَ. اللَّهُم وَمَهما تَوارى عَنَّا مِن حُجُبِ الغُيُوبِ عِنْدَكَ، وَتَوَلَّيتَ طَيَّ[1] عِلْمَه عَن عِبادِكَ، وَكانَ في خَزائِنِ أَمْرِكَ، وَلَمْ تُنْزِلَهُ في تَأويلٍ لَدَيهِ في كِتابِكَ، وَخانَتْنَا الصِّفاتُ، وَكَلَّت الأَلْسُنُ[2] دونَ عِبارَتِهِ، فَلَمْ تَهْتَدِ القُلُوبُ إلى مَنازِلِكَ فيه مِن فَضْلِ عَطاءٍ تُؤْتِيه، وَذَخيرَةِ كَرامَةٍ تُوصِلُها إِلَيهِ، وَتَهْطِلُ سماؤها عليهِ. فأَعْطِ مُحَمَّداً مِن ذلِكَ حَتَّى يَرْضَى، وَزِدْهُ مِن ثَوابِكَ بَعْدَ الرِّضا ما لا تَبلُغُه مَسْأَلَةُ السَائِلينَ، وَتقْصُرُ عَنْهُ المُنى حَتَّى لا تَبْقى غَايَةُ غِبْطَةٍ إلاَّ أَوفَيتَ بِهِ عَلَيها، وَلا ارتِفاعِ دَرَجَة إلاّ حَلَلْتَ بِهِ إِلَيْها وَجَعَلْتَهُ مُخَلَّداً

(١) طي: إخفاء.

(٢) كلت: عجزت.

في أعلى عُلُوِّها. اللَّهُمَ وَكَما أَكْثرتَ ذَرْءَ[1] أُمَّتِهِ، وَعَدَدَ المُستَجِيبِينَ لِرِسالَتِهِ، وَالمُعْتَرِفِينَ لِحُجَّتِهِ، حَتَّى اسْتَفاضَ دِينَهُ، وَعَلَتْ كَلِمَتُهُ فَقَدْ أَمَتَّ بِهِ لِسانَ الباطِلِ، حَتَّى كَلَّتْ حُجَّتُهُ، وَدَمَغْتَ بِهِ الكُفْرَ فَأَضْحي مَأْمُومَاً[2] قَدْ هُشِمَتْ في رَأْسِهِ بَيضَتُه[3] وَجَدَعْتَ بِهِ أَنْفَ الباطِلِ، فَاستَخفى لِقُبْحِ حِليَتِهِ، وَطالَ بِهِ الإِسلامُ، وَانبَجَستُ[4] يَنابيعُ حِكْمَتِهِ، فَأَحْوِ[5] المَثْوَبَةَ لَهُ على حَسَبِ ما أَبْلى في حَقِّكَ وَتَقدَّمَ فيهِ مِن النَصيحَةِ لِخَلْقِكَ. اللَّهُمَ وَاجْعَلهُ خَطِيبَ وَفْدِ المُؤْمِنينَ إِلَيكَ، وَالمَكسُوِّ حُلَلَ الأَمانِ إِذا وَقَفَ بَينَ يَدَيْكَ، وَالنَاطِقَ إِذا خَرِسَتْ الأَلْسُنُ في الثَّناءِ عَلَيكَ. اللَّهُمَ وابسُط لِسانَه في الشَّفَاعَةِ لأُمَّتِهِ، وَأَرِ أَهْلَ المَوْقِفِ مِن النَّبِيينَ وَأَتْباعِهِمْ تَمَكُّنَ مَنْزِلَتِهِ، وَأَوْهِلْ[6] أَبْصَارَ أَهْلِ

(١) الذرء: الذرية.

(٢) مأموما: مضروبا على أم رأسه.

(٣) بيضته: خوذته، ما يقي رأسه.

(٤) انبجست: انفجرت.

(٥) فاحو: فاحرز واجمع.

(٦) أوهل: أفزع وحير.

المَعْرُوفِ العُلى بِشُعاعِ نُورِ دَرَجَتِهِ، وَقِفْهُ في المَقامِ المَحْمُودِ الَّذي وَعَدْتَهُ، وَاغْفِرْ مَا أَحْدَثَ المُحْدِثُونَ بَعْدَهُ في أُمَّتِهِ، مِمَّا كانَ اجْتِهادُهم فِيهِ تَحَرِّياً لِـمَرْضاتِكَ وَمَرْضاتِهِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ تَأْلِيباً[1] عَلى دِينِكَ وَنَقْضاً لِشَرِيعَتِهِ، وَاحْفَظْ مِنْ قَبِلَ بِالتَسْلِيمِ وَالرِّضا دَعْوَتَهُ، وَاجْعَلنا مِمَّا تُكْثِرُ بِهِ وارِدِيه، وَلا يُذادُ عَنْ حَوضِهِ إِذا وَرَدَهُ، وَاسْقِنا مِنْهُ كَأساً رَوِيّاً لا نَظْمَأُ بَعْدَهُ. اللَّهُم إِنَّهُ قَدْ سَبَقَنا بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ، وَتَأْخِيرِنا عَنْ رُؤْيَتِهِ وَإِنْ كانَ لَمْ يَسْبِقْنا بِآياتِهِ وَعَلاماتِهِ، وَما حَجَّ بِهِ عُقُولَنا مِنْ بُرهانِ رِسالاتِهِ، فَآمَنَّا بِهِ غَيرَ شُكَّاكٍ، وَلا ذِي خَواطِرَ حَالتْ بَينَنا وَبَينَ الاعتِرافِ بِحُجَّتِهِ وَقَدْ عَظُمَ تَلَهُّفُنا عَلى الَّذينَ أَخْرَجُوهُ مِن بَلَدِهِ وَكانوا مَعَ الَّذي كايَدَهُ[2] وَجَحَدَه، وَتَمَنَّينا أَنْ لَوْ شَهِدُنا مَشْهَداً مِنْ مَشاهِدِهِ، فَنَرُدَّ أَيدِيَ الَّذينَ حارَبُوهُ إِلى صُدُورِهِم، وَنَضْرِبَ صَفْحاتِ خُدُودِهِم وَلُبَّات[3] نُحُورِهِم. اللَّهُم

(١) تأليبا: تحريضا.

(٢) كايده: مكر به.

(٣) اللبة: موضع النحر.

فَإذ قَدْ فاتَتْنا نُصرتُهُ، وَضَرْبُ وُجُوهِ المُنْكِرينَ بِحُجَّتِهِ[1] وَقَصُرَتْ بِنا عَنْ دَهْرِهِ، وَلَمْ تُخْرِجنا في مُدَّة مَن نَصَرَه وَعزَّرَه[2] وآواه وَوَقَّرَه، وَخَرَجَ مِنْ بَيتِهِ مُهاجِراً مَعَهُ، فَصانَهُ بِنَفْسِهِ عَنْ المُشرِكينَ وَمَنَعَه لا عَنْ لُحمَةٍ[3] ولا نِسبَةٍ، فاجْعَلنا مِنْ أَسْعَد أَتْباعِهِ، وأَولاهُم يَومَ القِيامَةِ لِمَحَبَّتِهِ وَرَأفَتِهِ، وَأَقَرَّهُم عُيُوناً في المَقامِ المَحْمُود بِرُؤْيَتِهِ وَأَعْرَفِهِم مَقاماً بَعْدَ السابِقينَ الأَوَّلينَ في ثُلَّتِهِ، وَأَوجَهَ مَنْ ضَمَمْتَهُ مِنَ التَّابِعينَ لَهُم بِالإِحْسانِ إلى زُمْرَتِهِ، وَأَشَدَّهُم فى الدُنيا اعتِقاداً لِمَحَبَّتِهِ. اللَّهُم أَحضِرْهُ ذِكرَنا عِندَ طَلِبَتِهِ إليكَ في أُمَّتِهِ، وَأَخْطِرنا بِبالِهِ لِنَدْخُلَ في عِدَّةٍ مِن تَرحَمُهُ بِشَفاعَتِهِ، وَأَرِهِ مِنْ أَشْرَفِ صَلَواتِنا وَسُبُحاتِ نُورِها المُتَلألِئَة بَينَ يَدَيهِ، ما تُعَرِّفُه بِهِ أَسْماءَنا عِنْدَ كُلِّ دَرَجَةٍ نَرْقَى بِهِ إلَيها، وَيَكُونَ وَسِيلَةً لَدَيهِ، وَخاصَّةً بِهِ، وَقُرْبَةً مِنْهُ، وَيَشْكُرُنا عَلى حَسَب ما مَنَنْتَ بِهِ عَلَينا مِنَ الصَلاةِ عَلَيهِ.

---

(١) استظهرها في الصحيفة ٥ "لحجته".

(٢) عززه "خ". كلاهما بمعنى واحد.

(٣) لحمة: قرابة.

اللَّهُم وَإِنْ كانَ عِلمُكَ قَدْ سَبَقَ بِشِقْوَتي، وَكُنْتُ عِنْدَكَ مِنَ المُعَذَّبينَ لِخَطِيئَتي، فَبَلِّغْ مُحَمَّداً مَا حَوَتْهُ لَطائِفُ مَسْأَلَتي، وَزِدْهُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى يَرْضى، وَإِنْ رَحِمتَني كَما عَرَّفْتَني بِهِ تَوحِيدَك، وَاسْتَنقَذتَني مِنْ هُوَّةِ[1] الكُفْرِ إلى نَجاةِ الإيمانِ، فَشَهادَتي لَهُ بِالبَلاغِ عِنْدَكَ، وِالاحْتِجاجِ لَكَ عَلى مَنْ أَنْكَرَكَ، وَخَفْضَ الجَناحِ لِمَنْ استَجابَ لَكَ دُعاءَهُ إِليكَ وَخَلَعَ كُلَّ مَعْبُودٍ دُونَكَ. اللَّهُم وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ صَلَواتِكَ عَلى الأَنبِياءِ وَأَهْلِ بُيُوتاتِ المُرسَلِينَ، واجمَعْ بِهِ شَمْلَهُم في غُرْبَةِ يَومِ القِيامَةِ، وَأَنْطِقْهُم بِالتَّساؤُلِ لَدى انعِدامِ الأَفْواهِ عَنْ النُّطْقِ بَينَ يَدَيْكَ، وَصِلْ بِمُحَمَّدٍ أَرْحامَهُم يَومَ تَقاطُعِ الأَرحام، وَأَحلِلْهُم أَشرَفَ المَقامِ بَينَ يَدَيهِ وَدَرَجاتِ المَنْزِلِ المَحْمُودِ، وَنَضِّرْ وَجْهَ مُحَمَّدٍ بِاسْتِنقاذِكَ إِيَّاهُم مِنْ شَرِّ ذلكَ اليَوْمِ العَصيبِ[2].

---

(١) الهوة: الحفرة العميقة.

(٢) الصحيفة السجادية، تحقيق السيد محمد باقر الأبطحي، ط١، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام للطباعة والنشر/ قم-إيران..

٣- دعاؤه عليه السلام في ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم:[١]

اللَّهُم يا مَنْ خَصَّ مُحَمَّداً وَآلَه بِالكَرامَةِ، وَحَباهُم بِالرِسالَةِ وَخَصصهُم بِالوَسِيلَةِ وَجَعَلَهُم وَرَثَةَ الأَنْبِياءِ، وَخَتَمَ بِهِم الأَوْصِياء وَالأَئِمَة، وَعَلَّمَهُم عِلْمَ ما كانَ وَما بَقِيَ، وَجَعَلَ أَفئِدَةً مِنَ الناسِ تَهوي إِليهِم. فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهِرين، وَافعَلْ بِنا ما أَنتَ أَهلُه في الدينِ وَالدُنيا وَالآخِرَة إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدير.

والحمد لله رب العالمين

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير خلقه أجمعين

محمد وآله الطيبين الطاهرين

(١) الصحيفة السجادية: وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمد عليهم السلام.

الفهرس

المقدمـــــــــــــة: ٥

فلسفة الصلاة على محمّد وآل محمّد: ١٠

معنى الصلاة على محمّد وآل محمد: ١٩

من هم آل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)؟ ٢٢

كيفية الصلاة على محمد وآل محمد: ٢٤

الصلاة المنهي عنها (الصلاة البتراء): ٣٠

فضل الصلاة على محمّد وآل محمد في الدنيا والآخرة: ٣٢

فضل الصلاة على محمد وآل محمد في الدنيا: ٣٢

فضل الصلاة على محمد وآل محمد في الآخرة: ٥٤

مراتب الصلاة على محمد وآل محمد، وثواب كل مرتبة: ٦٢

الصلاة على محمد وآل محمد عند بعض الأفعال: ٦٧

الصلاة على محمّد وآل محمّد في أزمنة خاصة: ٧٧

خاتمة: ٨٢

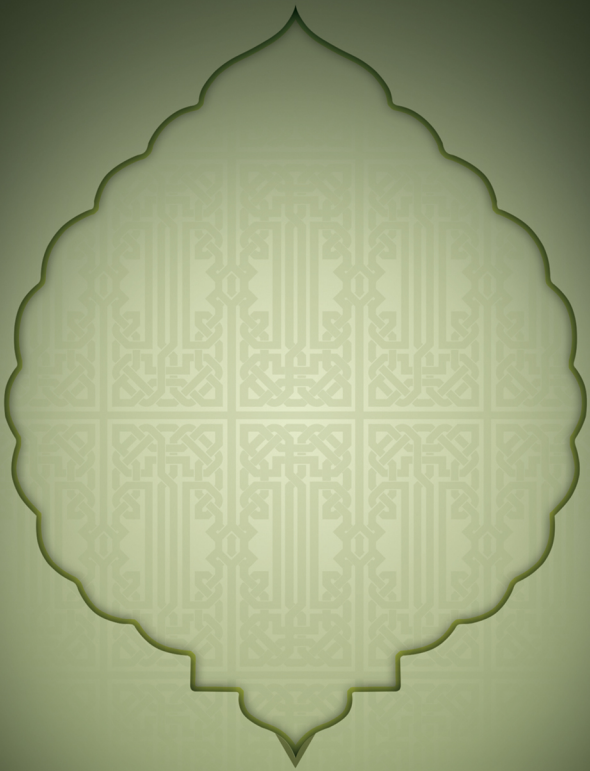

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186